

## الفصل الخامس

### الخاتمة

#### أ. الخلاصة

استنادًا إلى نتائج البحث وما أسفر عنه تحليل البيانات المجموعة من المقابلات والملاحظات والوثائق حول واقع تعليم اللغة العربية في مؤسسة غورنيا ماوتشا بالبوسنة والمهرسك، توصل الباحث إلى جملة من النتائج تُجيب عن أسئلة البحث على النحو الآتي:

#### ١. واقع تعليم اللغة العربية

فيما يتعلق بواقع تعليم اللغة العربية في مؤسسة غورنيا ماوتشا، كشفت نتائج البحث أن العملية التعليمية تسير بصورة جيدة في مجملها؛ إذ تتوفر فيها العناصر الجوهرية للتعليم الفاعل، وهي: المعلم، والمتعلم، والمحتوى التعليمي، والبيئة التعليمية، والتقييم. وقد تبين أن المعلمين يمتلكون خلفيات علمية وتجارب تعليمية تُؤهلهم للنهوض بمهامهم، ويستخدمون أساليب تدريسية متنوعة تستجيب لطبيعة المادة ومستويات الطلاب المتفاوتة. كما أظهرت النتائج أن الطلاب يتمتعون بدافعية واضحة نحو تعلم اللغة العربية، مرتبطة في معظمها برغبتهم الراسخة في فهم القرآن الكريم والحديث النبوي والمصادر الإسلامية الأصيلة.

وقد اعتمد المحتوى التعليمي المستخدم على مراجع رصينة ومعروفة في حقل تعليم العربية، أبرزها سلسلة "العربية بين يديك" وكتب النحو المتخصصة، مما أسهم في تنمية المهارات اللغوية الأساسية بصورة متدرجة ومنضبطة. كذلك تبين أن البيئة التعليمية في المؤسسة توفر قدرًا من الدعم اللازم لتعليم اللغة العربية، مستمدةً زخمها من الاهتمام المجتمعي بالدراسات الإسلامية والتقدير العميق لمكانة اللغة العربية. أما التقييم، فيتكئ على أساليب متعددة في رصد مستوى الطلاب، تتراوح بين الملاحظة المباشرة والاختبارات الشفهية والتحريرية والواجبات التعليمية، مما يُتيح متابعة مسيرة الطلاب بصورة مستمرة وشاملة. وبناءً على ذلك كله، يمكن القول إن واقع تعليم اللغة العربية في مؤسسة غورنيا ماوتشا يقوم على مقومات تعليمية جوهرية تكفل استمرار العملية التعليمية وتحقيق أهدافها.

## ٢. التحديات التي يواجهها المعلمون والطلاب

وعلى صعيد التحديات التي يعترض بها المعلمون والطلاب مسيرتهم في تعليم اللغة العربية وتعلمها، كشفت نتائج البحث عن تحديات داخلية وأخرى خارجية، تتباين في حدتها وتأثيرها. فمن ناحية التحديات الداخلية، ثبت أن شريحة من الطلاب تُكابِد صعوبات في ضبط المفردات الجديدة واستيعاب بعض القواعد النحوية وتوظيف العربية في التواصل الشفهي. كما كشفت النتائج عن تفاوت ملحوظ في مستويات الطلاب على صعيد القدرة اللغوية وسرعة الاستيعاب، وهو تحدّي حقيقي يواجه المعلمين حين يسعون إلى مراعاة الفروق الفردية بين المتعلمين.

أما على صعيد التحديات الخارجية، فقد تبين أن ضعف البيئة اللغوية العربية خارج الصف الدراسي يُمثّل عائقًا من أكبر العوائق أمام تعلم اللغة في المؤسسة؛ إذ تضيق فرص استخدامها في الحياة اليومية مقارنةً باللغة الأم. كما أظهرت النتائج أن قلة الممارسة خارج أوقات الدراسة تُبطئ تطور بعض المهارات، لا سيما الكلام والاستماع. ويُضاف إلى ذلك الحاجة الماسة إلى توسيع نطاق الأنشطة اللغوية وتحديث الوسائل التعليمية، مما يزيد من احتكاك الطلاب باللغة ويُوسّع فرص التطبيق الفعلي. وعلى الرغم من حدة هذه التحديات، فإنها لا تُوقف مسيرة التعليم، بل تستدعي جهودًا مضاعفة للحدّ من آثارها وتحسين مخرجات التعلم.

## ٣. الفرص المتاحة لتعليم اللغة العربية

وفيما يخص الفرص والإمكانات القابلة للاستثمار في تطوير تعليم اللغة العربية في مؤسسة غورنيا ماوتشا، أظهرت نتائج البحث جملةً من العوامل الإيجابية التي يمكن البناء عليها مستقبلاً. ولعل أبرزها الدافعية الدينية الراسخة لدى الطلاب، التي تدفعهم إلى تعلم العربية والتعمق في العلوم الإسلامية انطلاقاً من مصادرها الأصيلة. كما تبين أن الاهتمام المجتمعي باللغة العربية وتقدير مكانتها الدينية والعلمية يُهيئ بيئةً اجتماعية حاضنة تدعم مسيرة التعليم.

وقد كشفت النتائج أيضاً أن توفر معلمين مؤهلين ذوي خلفيات علمية متنوعة يُمثّل رافداً جوهرياً لتطوير العملية التعليمية وتحسين جودتها. وكذلك يُشكّل توفر المراجع التعليمية الملائمة أساساً راسخاً لتقديم

محتوى علمي منظم ومتدرج. ويُضاف إلى ذلك ما تُتيحهُ التكنولوجيا الحديثة والتطبيقات الرقمية من فرص واسعة لدعم التعلم وتمديد الممارسة اللغوية خارج جدران الفصل. كما أن انفتاح الطلاب على تطوير مهاراتهم اللغوية واستعدادهم للمشاركة في الأنشطة يُمثّل طاقةً إيجابية يمكن توظيفها في تجديد البرامج التعليمية.

وبناءً على ما سبق، يرى الباحث أن تعليم اللغة العربية في مؤسسة غورنيا ماوتشا يمتلك مقومات جيدة وآفاقاً واعدة للتطوير، غير أن تحقيق نتائج أكثر أثرًا يستوجب استثمار الإمكانيات المتاحة بشكل هادف، والعمل الدؤوب على معالجة التحديات القائمة، في مقدمتها تعزيز البيئة اللغوية العربية وتوسيع فرص الممارسة الفعلية داخل الصف الدراسي وخارجه.

## ب. التوصيات

استنادًا إلى ما أسفرت عنه نتائج البحث من تحديات وفرص في تعليم اللغة العربية بمؤسسة غورنيا ماوتشا، يقدم الباحث جملةً من التوصيات التي يُرجى أن تُسهم في تطوير العملية التعليمية وتحسين جودتها، موجّهًا إياها إلى المعلمين والطلاب والمؤسسات التعليمية والباحثين المعنيين بهذا الحقل.

يُوصي الباحث المعلمين بتعزيز حضور اللغة العربية داخل الصف بصورة تدريجية، وتقليل الاعتماد على اللغة البوسنية أثناء التدريس، حتى يتعوّد الطلاب على سماع العربية واستخدامها بشكل مستمر. وفي هذا السياق، يرى الباحث أن كثافة التعرض للغة داخل الصف تُعزّز مهارتي الاستماع والكلام وتُنمّي الثقة بالنفس أثناء التواصل.

كما يُوصي الباحث بالاهتمام بصورة أعمق بالأنشطة التطبيقية، خاصةً تلك المتعلقة بالمحادثة والحوار والنقاش الجماعي، كون مهارة الكلام من أكثر المهارات التي يُكابد الطلاب فيها الصعوبة. ويمكن تنظيم أنشطة بسيطة تُتيح للطلاب توظيف المفردات والتعابير في مواقف حياتية، مما يرفع قدرتهم على التواصل الفعلي.

وفيما يخص أساليب التدريس، يُوصي الباحث بتنويعها وعدم التقيد بطريقة واحدة؛ لأن تباين مستويات الطلاب وأساليب تعلمهم يستدعي مرونةً تعليمية حقيقية تستجيب لهذا التنوع. كما يرى أن ربط الأمثلة بالحياة اليومية يُيسّر فهم المادة ويُجعلها أقرب إلى وجدان المتعلمين.

ويُشدّد الباحث على ضرورة الاستثمار الأوسع في الوسائل التعليمية الحديثة والتكنولوجيا الرقمية، كالتطبيقات الإلكترونية ومقاطع الفيديو التعليمية والمقاطع الصوتية والعروض التقديمية والوسائل السمعية والبصرية؛ لأن هذه الوسائل ترفع مستوى التفاعل مع المادة وتُسهّل استيعاب المفردات والنطق الصحيح وتُحيي الصف الدراسي.

وعلى صعيد المؤسسات التعليمية، يُوصي الباحث بالعمل على تطوير البيئة اللغوية داخل المؤسسة، عبر تنظيم برامج وأنشطة تُحَفِّز الطلاب على استخدام اللغة العربية خارج وقت الحصة، كالمسابقات اللغوية والمحاضرات الحوارية والفعاليات الثقافية وحلقات المحادثة. وتوفير هذه البيئة يُعين الطلاب على ممارسة اللغة بشكل طبيعي ودائم. ويرى الباحث كذلك أهمية الدعم المستمر للمعلمين من خلال الدورات التدريبية وورش العمل المتخصصة في تعليم العربية لغير الناطقين بها، لا سيما في مجال التكنولوجيا التعليمية والأنشطة التفاعلية؛ فتطوير كفاءة المعلم يرتد بصورة مباشرة على جودة التعليم.

ويُوصي الباحث أيضًا بتخصيص اهتمام أكبر لمهارتي المحادثة والاستماع، وعدم قصر التعليم على حفظ القواعد والمفردات؛ إذ لا تكتمل الكفاءة اللغوية بالمعرفة النظرية وحدها، بل تحتاج إلى توظيف فعلي في التواصل. ولذلك، فإن تكثيف التدريبات الشفوية والأنشطة العملية يُسهم في بناء مهارات لغوية متوازنة.

وعلى صعيد الطلاب، يُوصيهم الباحث بممارسة العربية بشكل ذاتي خارج الصف، من خلال قراءة النصوص، والإنصات إلى المقاطع الصوتية، ومشاهدة الفيديوهات التعليمية، وتوظيف التطبيقات اللغوية الإلكترونية؛ لأن التعلم المستمر خارج الفصل يُسرِّع التطور ويُرسِّخ المكتسبات.

ويرى الباحث أيضًا أهمية تعزيز التعاون بين المعلمين والطلاب وأولياء الأمور لدعم تعليم اللغة العربية وتشجيع الطلاب على الاهتمام بها، لا سيما في المجتمعات الإسلامية غير الناطقة بها، حيث ترتبط العربية ارتباطًا وثيقًا بفهم الدين وعلومه.

وأخيرًا، يُوصي الباحث الباحثين القادمين بمواصلة البحث في تعليم اللغة العربية في المجتمعات الإسلامية غير العربية، مع التعمق في مجالات تطوير البيئة اللغوية، وتوظيف التكنولوجيا الحديثة، وسبل تحسين مهارات المحادثة، ودراسة التحديات التي تواجه المعلمين وآليات التغلب عليها؛ إذ يُرجى أن تُسهم هذه الدراسات في الارتقاء بجودة تعليم اللغة العربية وتعزيز مكانتها في المجتمعات الإسلامية حول العالم.

التوصيات للبحوث المستقبلية

في ضوء ما توصل إليه هذا البحث، يرى الباحث أن تعليم اللغة العربية في المجتمعات الإسلامية غير الناطقة بها لا يزال مجالًا خصبًا يستحق مزيدًا من الاستكشاف والتعمق، ويُوصي الباحثين القادمين بمواصلة البحث في هذه المسائل، خاصةً في البيئات المشابهة لبيئة البوسنة والهرسك.

ويقترح الباحث إجراء دراسات أكثر تخصصًا حول أثر البيئة اللغوية في تنمية مهارتي الكلام والاستماع، ومعرفة مدى انعكاس استخدام اللغة العربية داخل المؤسسة التعليمية وخارجها على مستوى الطلاب اللغوي. ومن شأن هذه الدراسات أن تُقدِّم حلولًا عملية تُمكن المؤسسات من بناء بيئات لغوية أكثر فاعلية.

كما يُوصي الباحث بدراسة دور التكنولوجيا الحديثة والأدوات الرقمية في تعليم اللغة العربية لغير الناطقين بها، مع التركيز على فاعلية التطبيقات والمنصات الإلكترونية والوسائط المتعددة والذكاء الاصطناعي في تطوير المهارات اللغوية وتحسين نتائج التعلم.

ويرى الباحث أيضًا قيمةً علميةً عاليةً في إجراء دراسات مقارنة بين المؤسسات التعليمية المختلفة في البوسنة والهرسك وسائر الدول الأوروبية التي تُدرّس فيها العربية، للكشف عن أوجه التشابه والاختلاف في أساليب التدريس والتحديات المشتركة والفرص المتاحة، بما يُتيح تبادل الخبرات والاستفادة من التجارب الناجحة.

ويُوصي الباحث كذلك بإجراء دراسات تتناول اتجاهات الطلاب ودوافعهم نحو تعلم العربية من مختلف زوايا الدين والثقافة والأكاديميا، لفهم أثر هذه الدوافع في مستوى التحصيل اللغوي واستمرارية التعلم.

ومن المجالات التي تستحق الاهتمام البحثي أيضًا دراسة فاعلية الاستراتيجيات التعليمية المختلفة كالتعلم التعاوني والقائم على المشروعات والتعلم الإلكتروني والأنشطة التواصلية، بهدف تحديد أكثرها ملاءمةً للبيئات التعليمية غير العربية.

كما يقترح الباحث إجراء دراسات تتناول تطوير المناهج والمواد التعليمية المستخدمة في تعليم العربية لغير الناطقين بها، ومدى توافقها مع احتياجات الطلاب ومستوياتهم اللغوية والثقافية، بما يُفضي إلى مواد أكثر ملاءمةً للسياقات الإسلامية الأوروبية.

ويرى الباحث أهمية التركيز كذلك على تأهيل معلمي اللغة العربية وتطوير كفاياتهم المهنية والتربوية، خاصةً في توظيف التكنولوجيا وتطبيق الاستراتيجيات التعليمية المعاصرة؛ فالمعلم المتطور يُحدث أثرًا مباشرًا في جودة التعليم.

وأخيرًا، يُوصي الباحث بتوسيع نطاق الدراسات المستقبلية لتشمل عينات أكبر ومؤسسات أكثر ومناطق أكثر تنوعًا داخل البوسنة والهرسك، سعيًا نحو نتائج أشمل وأوثق تعكس واقع تعليم اللغة العربية بصدق. ويأمل الباحث أن تُشكِّل هذه الجهود البحثية رافدًا حقيقيًا لتحسين جودة تعليم اللغة العربية وتعزيز مكانتها في المجتمعات الإسلامية غير الناطقة بها على امتداد العالم.